|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **جامعة الأزهر - غزة** |  | **Al azhar university -Gaza** |
| **كلية الآداب والعلوم الإنسانية** | **Faculty of Arts and Humanities** |

الاختبار النصفي لمقرر الأدب الأندلسي

**اسم الطالبة**

**نداء أكرم محمد المكاوي**

**مدرسة المقرر الدكتورة**

**ناهد القايض**

**الفصل الدراسي الأول**

**2020**

**السؤال الأول:**

**اكتب/ي مما تحفظ/ين من قصيدة البائية لابن خفاجة الأندلسي، ثم اشرحها شرحاً أدبياً من أسلوبك الخاص؟**

بَعَيشِكَ هَل تَدري أَهوجُ الجَنائِبِ تَخُبُّ بِرَحلي أَم ظُهورُ النَجائِبِ

فَما لُحتُ في أولى المَشارِقِ كَوكَباً فَأَشرَقتُ حَتّى جِئتُ أُخرى المَغارِبِ

وَحيداً تَهاداني الفَيافي فَأَجتَلي وَجوهَ المَنايا في قِناعِ الغَياهِبِ

وَلا جارَ إِلّا مِن حُسامٍ مُصَمَّمٍ وَلا دارَ إِلّا في قُتودِ الرَكائِبِ

وَلا أُنسَ إِلّا أَن أُضاحِكَ ساعَةً ثُغورَ الأَماني في وُجوهِ المَطالِبِ

وَلَيلٍ إِذا ماقُلتُ قَد بادَ فَاِنقَضى تَكَشَّفَ عَن وَعدٍ مِنَ الظَنِّ كاذِبِ

سَحَبتُ الدَياجي فيهِ سودَ ذَوائِبٍ لِأَعتَنِقَ الآمالَ بيضَ تَرائِبِ

فَمَزَّقتُ جَيبَ اللَيلِ عَن شَخصِ أَطلَسٍ تَطَلَّعَ وَضّاحَ المَضاحِكِ قاطِبِ

رَأَيتُ بِهِ قِطعاً مِنَ الفَجرِ أَغبَشاً تَأَمَّلَ عَن نَجمٍ تَوَقَّدَ ثاقِبِ

وَأَرعَنَ طَمّاحِ الذُؤابَةِ باذِخٍ يُطاوِلُ أَعنانَ السَماءِ بِغارِبِ

يَسُدُّ مَهَبَّ الريحِ عَن كُلِّ وُجهَةٍ وَيَزحَمُ لَيلاً شُهبَهُ بِالمَناكِبِ

وَقورٍ عَلى ظَهرِ الفَلاةِ كَأَنّهُ طِوالَ اللَيالي مُفَكِّرٌ في العَواقِبِ

يَلوثُ عَلَيهِ الغَيمُ سودَ عَمائِمٍ لَها مِن وَميضِ البَرقِ حُمرُ ذَوائِبِ

أَصَختُ إِلَيهِ وَهوَ أَخرَسُ صامِتٌ فَحَدَّثَني لَيلُ السُرى بِالعَجائِبِ

وَقالَ أَلا كَم كُنتُ مَلجَأَ قاتِلٍ وَمَوطِنَ أَوّاهٍ تَبَتَّلَ تائِبِ

وَكَم مَرَّ بي مِن مُدلِجٍ وَمُؤَوِّبٍ وَقالَ بِظِلّي مِن مَطِيٍّ وَراكِبِ

وَلاطَمَ مِن نُكبِ الرِياحِ مَعاطِفي وَزاحَمَ مِن خُضرِ البِحارِ غَوارِبي

فَما كانَ إِلّا أَن طَوَتهُم يَدُ الرَدى وَطارَت بِهِم ريحُ النَوى وَالنَوائِبِ

فَما خَفقُ أَيكي غَيرَ رَجفَةِ أَضلُعٍ وَلا نَوحُ وُرقي غَيرَ صَرخَةِ نادِبِ

وَما غَيَّضَ السُلوانَ دَمعي وَإِنَّما نَزَفتُ دُموعي في فِراقِ الصَواحِبِ

وَحَتّى مَتى أَبقى وَيَظعَنُ صاحِبٌ أُوَدِّعُ مِنهُ راحِلاً غَيرَ آيِبِ

وَحَتّى مَتى أَرعى الكَواكِبَ ساهِراً فَمِن طالِعٍ أُخرى اللَيالي وَغارِبِ

فَرُحماكَ يا مَولايَ دِعوَةَ ضارِعٍ يَمُدُّ إِلى نُعماكَ راحَةَ راغِبِ

فَأَسمَعَني مِن وَعظِهِ كُلَّ عِبرَةٍ يُتَرجِمُها عَنهُ لِسانُ التَجارِبِ

فَسَلّى بِما أَبكى وَسَرّى بِما شَجا وَكانَ عَلى عَهدِ السُرى خَيرَ صاحِبِ

وَقُلتُ وَقَد نَكَّبتُ عَنهُ لِطِيَّةٍ سَلامٌ فَإِنّا مِن مُقيمٍ وَذاهِبِ

الشاعر ابن خفاجة في هذه البائية يصف الجبل ويناجيه ويصور بواسطته أحزانه وهمومه غعندما وصف الشاعر الجبل لم يصفه وصفاً مادياً إنما عكس عليه عاطفته الحزينة فجعل الجبل إنساناً يشاركه همومه وأحزانه، فهذا النص منذ بدايته يعكس الذات المضطربة القلقة الغير مستقرة البادية في حالة ارتحال حيث مل الشاعر من طول مكوثه في الدنيا فحلف الجبل ما الذي يسرع رحله ويتحكم فيه؟ والشاعر وصف رحلته الطويلة التي لم يعتمد فيها إلا على سيفه وهذا يدل على شجاعته كما وكان ظهر ناقته داره، والشاعر بين في قصيدته وحدته ووحشته وأشار إلى همومه وأحزانه التي لا تزوره إلا ليلاً فتمنى انقضاء هذا الليل الذي شبهه بالذئب الأغبر ولكن الليل خيب ظن الشاعر وامتد طويلاً، ثم انقضى هذا الليل وهذا يبعث الأمل، وبعد ذلك وصف الشاعر الجبل بأنه طويل شاهق يناطح النجوم من شدة ارتفاعه كما وصوره بالشيخ الحكيم المجرب وجعل الغيوم الداكنة له والبرق ذوائب حمراء تداعبها الريح، وكان الجبل يعطي العبر والعظات مع أنه صامت وذلك من خلال الليل الذي رد على الشاعر، فالجبل أخبر الشاعر أنه كان ملجأً للجميع (للعابد وللقاتل)، وأجيال كثيرة مرت عليه ولكن الجميع رحل وترك الجبل وحيداً مما أدى إلى جفاف دموع الجبل وهنا الشاعر يعكس آلام نفسه حيث رحل الجميع عنه وتُرك وحيداً في هذه الحياة لا أنيس له فجفت دموعه وهذا يدل على طول عمر الشاعر، ثم تساءل الجبل عن وقت الرحيل وتضرع إلى الله ليرحمه ويعجل من وقت رحيله، ثم بين الشاعر أنه يستعد للرحيل لأن كل إنسان في هذه الدنيا راحل لا محالة

**السؤال الثاني:**

**اذكر/ي أهم مميزات شعر الزهد ، ثم اذكر/ي أهم موضوعاته مع الاستشهاد بالشعر؟**

* **مميزات شعر الزهد:**
* تميزت ألفاظه بالسهولة والرقة، فلم يكن بها غموض أو تعقيد.
* تميزت معانيه بالوضوح والبعد عن التعقيد.
* تميزت الأشعار الزهدية بقوة تأثيرها في النفوس من نصح وإرشاد وزجر، كما أنها تضمنت أبيات تجري مجرى الحكمة.
* تميزت بخلوها من المحسنات البديعية والصور الخيالية.
* لم تبلغ في قوة أسلوبها ومتانة تراكيبها ما بلغته الفنون الشعرية الأخرى كالوصف والغزل.
* **أهم موضوعات شعر الزهد التي تناولها الشعراء الأندلسيون:**
* تحدث العديد من الشعراء الأندلسيين في أشعارهم الزهدية عن الموت والقبر والحساب والثواب والعقاب، ومن ذلك قول الشاعر الإلبيري الذي أكثر من هذه الموضوعات الزهدية في أشعاره:

لا تبك ثوبك إن أبليت جدّته وابك الذي أبلت الأيام من بدنك

ولا تكننّ مختالاً بجدّته فربّما كان هذا الثوب من كفنك

* دعوا الناس إلى التقرب إلى الله والتوبة إليه والسعي للآخرة بالعمل الصالح والإقلاع عن الذنوب، ومن ذلك قول الإلبيري:

يا أيها المغتــــر باللــــه فــر مــن الله إلى الله

ولذ به واسأله من فضله فقد نجا من لاذ باللَه

وقم له والليل في جنحه تُكسى بها نوراً من اللَه

* رغبوا الناس في عبادة الله تعالى وذلك ليفوزوا برضوانه وجنته وما فيها من نعيم، ومن ذلك قول الإلبيري:

ولذ به واسأله من فضله فقد نجا من لاذ باللَه

وقم له والليل في جنحه تُكسى بها نوراً من اللَه

* توسلوا في أشعارهم إلى الله ليرحمهم ويحفظهم من الأخطار وخاصة في أوقات الحروب والمصائب، ومن ذلك قول أبي القاسم السهيلي:

يا من يرى ما في الضمير ويسمع أنت المعد لكل ما يتُوقّع

يا من يُرجَّى للشدائد كلها يا من إليه المشتكى والمفزع

يا من خزائن رزقه في قول كن امنُنْ فإن الخير عندك أَجمع

ما لي سوى فقري إليك وسيلة فبالافتقار إليك فَقْرِي أدفع

* دعوا إلى ترك الدنيا والإعراض عنها وعدم اتباع ملذاتها وشهواتها الزائلة وعلى الإنسان أن يزهد بها، ومن ذلك قول أبو وهب القرطبي:

أنا في حالتي التي قد تراني أحسن الناس إن تفكرت حالا

منزلي حيث شئت من مستقر ال أَرض أسقى من المياه زلالا

ليس لي كسوة أَخاف عليها من مغير ولا ترى لي مالا

* عبروا عن يقظة الضمير، حيث كانوا يزجرون أنفسهم عن أفعال صدرت منهم ولا يرضاها ضميرهم، ومن ذلك قول سهل بن محمد الأزدي:

إذا لم توافق قولة منك فعلة ففي كل جزء من حديثك تفضح

تنح عن الغايات لست من أهلها طريق الهوينى في سلوكك أوضح

إذا كنت في سن النهى غير صالح ففي أي سن بعد ذلك تصلح

* حذروا الناس من الدنيا وهواها وذكروهم بما ينتظرهم في الآخرة من جنة أو نار.
* دعوا الناس إلى محاسبة أنفسهم قبل يوم الحساب حتى ينجوا من النار ويفوزوا بالجنة، ومن ذلك قول الإلبيري:

لا تبك ثوبك إن أبليت جدّته وابك الذي أبلت الأيام من بدنك

ولا تكننّ مختالاً بجدّته فربّما كان هذا الثوب من كفنك

**السؤال الثالث:**

**اذكر/ي القيمة الموضوعية والفنية لفن رثاء المدن والممالك مع الاستشهاد بالشعر؟**

* **القيمة الموضوعية لفن رثاء المدن والممالك:**
* عبر شعراء الأندلس في شعر رثاء المدن والممالك حنينهم الشديد للمدن الساقطة وممالكهم الزائلة، كما وصفوا معالم مدنهم الساقطة في إيدي الإسبان وبينوا سحر حضارتها وجمالها وآثارها، وهذا كله زاد من آلامهم وأحزانهم فانعكس على أشعارهم.
* عبروا بصدق عن الأسباب الحقيقية لسقوط مدن الأندلس، وذلك كان لتفرق المسلمين وضعفهم ومحاربتهم بعضهم بعضا وانغماسهم بحياة اللهو والترف واهتمامهم بجمع الأموال، كما بينوا أن أيضاً من أسباب سقوط مدن الأندلس فساد الخلفاء واهتمامهم بجمع الأموال وبعدهم عن الدين الإسلامي واستعانتهم بغير المسلمين من أعدائهم الإسبان نتيجة ضعفهم، ومن ذلك قول الشاعر:

الرومُ تضربُ في البلادِ وتنعمُ والجورُ يأخذُ ما بقيَ والمغرمُ

والمالُ يُوردُ كله قشتالةً والجندُ تسقطُ والرعيةُ تُظلمُ

أسفي على تلكَ البلادِ وأهلِها اللهُ يلطفُ بالجميعِ ويرحم

* ظهرت العاطفة قوية في معظم قصائدهم في رثاء مدنهم وذلك لأنهم عاشوا هذه التجارب.
* كان التركيز في هذه الأشعار على العاطفة الدينية الممزوجة بالناحية الإنسانية، فمساجدهم حولت إلى كنائس ومآذنهم حولت إلى أبراج لأجراس الكنائس، وهذا كله زاد من حسرتهم وألمهم، ومن ذلك قول الشاعر:

حيث المساجد قد صارت كنائس ما فيهن إلا نواقيس وصلبان

* لجأوا إلى إظهار طبيعة الحياة وسنة الكون فمالوا إلى أخذ العبر والعظات، ومن ذلك قول الشاعر:

لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نُقْصَانُ فَلَا يُغَرَّ بِطِيبِ العَيْشِ إنْسَانُ

هِيَ الأمُورُ كَمَا شَاهَدْتُهَا دُوَلٌ مَنْ سَرَّهُ زَمَنٌ سَاءتْهُ أزْمَانُ

وهذهِ الدارُ لا تُبْقي على أحدٍ ولا يدومُ على حالٍ لها شانُ

* دعوا في أشعارهم إلى الجهاد الإسلامي وذلك نتيجة شدة حسرتهم، وطلبوا النجدة من إخوانهم المسلمين شرقا وغربا، ومن ذلك قول الإلبيري الذي استغاث بأخوته المشارقة:

يا راكبينَ عِتاقَ الخيلِ ضامرةً كأنها في مجالِ السَّبقِ عُقبانُ

وحاملينَ سيوفَ الهندِ مُرهفةُ كأنها في ظلامِ النَّقع نِيرانُ

* ركزوا في مراثيهم على وصفهم لمدنهم الأندلسية الساقطة وفي نفس الوقت تحدثوا أيضا عن استباحة الإسبان للمقدسات الإسلامية وضياعها، وهذا ما جعل قصائدهم مؤثرة في النفوس.
* تحدثوا عن القضاء والقدر أي أن ما حل بالأندلس وأهلها من ضياع وخراب وقتل وأسر هو قضاء الله وقدره.
* لجأوا إلى الواقعية والابتعاد عن الخيال، ومن ذلك قول الشاعر:

دَهَى الجزيرةَ أمْرٌ لا عزاءَ لهُ هوى لهُ أُحدٌ وانهدَّ ثَهلانُ

أصابَها العينُ في الإسلامِ فارتزأتْ حتّى خلتْ منهُ أقطارٌ وبلدانُ

* **القيمة الفنية لفن رثاء المدن والممالك:**
* تميز هذا الفن بسهولة ألفاظه ورقتها وسلاستها، ومن ذلك قول الشاعر:

بالأمسِ كانوا ملوكًا في منازِلِهِم واليومَ همْ في بلادِ الكفرِ عُبدانُ

فلو تراهمْ حيارى لا دليلَ لهمْ عليهِمُ منْ ثيابِ الذلِّ ألوانُ

ولو رأيتَ بكاهُم عندَ بيعِهِمُ لهالَكَ الأمرُ واستهوتْكَ أحزانُ

* تميزت معانيه بالبساطة والوضوح، ومن ذلك قول الشاعر:

تلك المصيبةُ أنْسَتْ ما تقدَّمها وما لها معَ طولِ الدهرِ نِسيانُ

* تميز هذا الفن بقلة الصور الشعرية والمحسنات البديعية، ونبع ذلك من عدم اهتمام الشعراء بإبراز مقدرتهم الفنية بل اهتموا بإظهار وتصوير عاطفتهم القوية وهذا ما جعل أشعارهم قوية التأثير في النفوس، ومن ذلك قول الشاعر:

فاسألْ بَلَنْسِيَةَ ما شأنُ مُرسيةٍ وأينَ شاطبةٌ أمْ أينَ جيَّانُ

وأينَ قرطبةٌ دارُ العلومِ فكَمْ مِنْ عالمٍ قَدْ سما فيها لهُ شانُ

وأين حِمصُ وما تحويهِ مِنْ نُزَهٍ ونهرُها العذبُ فيّاضٌ وملآنُ

* اُستخدم أسلوب الاستفهام الخارج عن معناه الحقيقي إلى التعجب والتوبيخ والإنكار كثيراً في هذا الفن، ومن ذلك قول الشاعر:

ما ذا التقاطعُ في الإسلامِ بينكمُ وأنتمُ يا عبادَ الله إخوانُ؟

* على الرغم من قوة العاطفة وصدقها إلا أن المعاني الجديدة المبتكرة كانت قليلة في هذا الفن وأحياناً اتسم الأسلوب بالضعف والركاكة.

وختاماً لا يسعني إلا ذكر آية كريمة من كتابٍ حق تنزه عن الباطل **(وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ)**. سورة هود آية 88.